

14 ب جسر بروكلين، نسخة 1919-1920

الذي خلّفه على عين ستيفلا. وقد يؤدي التفسير المستقبلي أيضًا إلى مزيد من الانطباعات الذاتية، والأحاسيس المادية والنفسية التي أحدثتها على الفنان.

لقد إستلهم ستيفلا رسم جسر بروكلين بفعل تجربة قوية له مع الجسر في وقت متأخر في إحدى الليالي حيث وقف وحده على المنتزه، مصغياً للضوضاء التي تتميز بها المدينة العصرية: "الجلبة التي تحدثها القطارات تحت الأرض في حركة دائمة"، "الصوت الجهنمي الصاخب لأسلاك الحافلة الكهربائية"، "عويل الاستغاثة الغريب الذي تصدره قوارب الجر". وبخطوطه القطرية المتداخلة وألوانه النابضة، يُعد رسم "جسر بروكلين" ترجمة بصرية لذلك الوهن المدني وإحساس الفنان بمرض الخوف من الأماكن المغلقة. وخطوط الكابلات المشدودة والتي تربط البنية المعقدة ببعضها البعض تبدو وكأنها تمثل التوتر النفسي الناتج عن الحالات العاطفية المتضاربة للفنان. لقد شعر ستيفلا بالرهبة، "فريسة عاجزة أمام الظلام الكثيف المحيط - مسحوقاً بالمنعة المظلمة الجبلية لناطحات السحاب"؛ وفي نفس الوقت، شعر برفعة روحية، "كما لو كان على عتبة دين جديد أو في حضرة معبود جديد". وفي هذا التفسير المستقبلي، نجد أن أقواس الجسر مستدقة الرأس مفتوحة للسما وكأنها أطلال كاتدرائية قوطية، بينما توحى تلميحات النافذة الزجاجية ذات الرسوم بهذا المظهر الروحي.

بمهارة أكثر، يمثل جسر بروكلين معياراً لثقافة ستيفلا القومية: الرحلة الروحية لشاعر القرون الوسطى الإيطالي "دانتى" من جهنم إلى الفردوس في "الكوميديا الإلهية". أوضح ستيفلا "لجعل لغز خيالي المعدني أكثر غموضاً" "...استكشفت هنا وهناك الكهوف كحمرات خفية إلى أعماق جهنمية". والقوس الدائري لنفق القطار، الأحمر مع الوهج الجهنمي لمصباح الإشارة، يغرق في الجحيم في وسط الرسم. وفوقه تمامًا، يوجد منظرًا مصغرًا للمنتزه الذي وقف فيه ستيفلا، حيث يخلق رابطاً قصيراً نسبياً بين أهوال الجحيم وبهاء الفردوس. وتتركز قوى الحركة في الرسم في الأعلى "في توكيد رائع على قدراتها" إلى حالة الألوهية. وهناك برج ثالث (في الواقع، للجسر برجان فقط) يقف عند قمة الشكل الهرمي، مضيئاً كظلة سينما بواسطة كابلات البناء الممدودة، "الدعائم الديناميكية"، كما وصفها ستيفلا. وبالنسبة لستيفلا، مثل جسر بروكلين - بضوضائه ورجفاته وأهواله ورفاهياته - ممراً روحياً إلى الخلاص، طريقة بصرية لإظهار السمو في عالم دنيوي.

بالنسبة لجوزيف ستيفلا والفنانين التقدميين الآخرين في أوائل القرن العشرين، بدت التقاليد القديمة للرسم الأوروبي غير قادرة على تصوير ديناميكية الحياة العصرية. وصل ستيفلا، المهاجر الإيطالي، إلى مدينة نيويورك في وقت شهد تطورات مدنية وتغيرات اجتماعية غير مسبوقة في أمريكا. وفي بادئ الأمر لاقى الطرق الجديدة للرسم العصري في أحد الرحلات إلى باريس وقد اهتم بشكل خاص بالمدرسة المستقبلية، وهي مدرسة إيطالية قيل أنها "ثورية بشكل صارخ" في رفضها للتقاليد التي سادت في الفن منذ عصر النهضة. وعند عودته إلى الولايات المتحدة، تحول ستيفلا إلى المدرسة المستقبلية، مقتنعاً بأن رؤيتها الجديدة للواقع هي فقط من يمكنها تصوير الأشياء المعقدة لعصر الآلات.

في جسر بروكلين، وجد ستيفلا موضوعاً أثر فيه، فقال، «بصفته المكان الذي يجوي كافة جهود حضارة أمريكا الجديدة». وقد تناولت صورته، جسر بروكلين، تيارين جماليين من عصره - التمثيل والتجريد - للإيحاء بالدلالة العميقة لهذا الرمز المعماري الحديث. ولقد صور ستيفلا مكوناته المتنوعة - متاهة الأسلاك والكابلات، ودعامات الجرانيت والأقواس القوطية، والممشى وأنفاق قطار الأنفاق، والمشهد المثير لناطحات سحاب مانهاتن - كنمط تجريدي من خط وشكل ولون يستحضر فكرة للجسر بدلاً من وصفه بدقة. ولكن، وكما علق أحد النقاد، بدا تفسير ستيفلا "واقعي وحقيقي أكثر مما يمكن أن يكون عليه تصوير حرفي للجسر". فالتصوير الحرفي كان سيصور فقط مظهره، الانطباع



14-ب جوزيف ستيفلا (1877-1946)، جسر بروكلين، نسخة 1919-1920. لوحة زيتية على قماش، 84 × 76 بوصة (213.36 × 193.04 سم). جامعة يل، معرض الفن، نيوهيفين، كونيتيكت، هدية من "مجموعة الجمعية المجهولة"

صف وحلّل

إ م ث

اطلب من الطلاب العثور على هذه الأشياء.
أبراج جسر بروكلين: توجد أعلى الوسط.
مصباح إشارة المرور: يوجد في أسفل الوسط.
كابلات الجسر: تمتد من الحواف إلى وسط التركيب. لاحظ بالأخص الكابلات المنحنيين المتصلين ببرج الجسر.

إ م ث

أي وقت من اليوم يظهر في الرسم؟
إنه الليل. السماء مظلمة؛ فهناك ظلال مظلمة وأضواء متألفة.
هل توجد سيارات على الجسر؟ ربما. بعض الأضواء تبدو مثل مصابيح أمامية.

إ م ث

اقلب الرسم. هل تبدو الصورة وكأن جزءها العلوي أثقل من الجزء السفلي أم العكس؟
يبدو جزءها العلوي أثقل.
لماذا؟

الأشكال أكبر في الأعلى بينما هي أرق سمكاً في الأسفل، كما أن خطوط الكابلات متجهة إلى أسفل الوسط وبعده تبدو مخفية.
اقلب الصورة مرة أخرى. ما الأشكال العمودية الرفيعة في الأعلى؟
إنها بنايات مرتفعة: أفق مدينة.

هل تبدو بعض الأشياء قريبة وبعضها بعيدة؟ لماذا؟
البنائات البيضاء الرفيعة تبدو أبعد لأنها موضوعة في مكان أعلى في الرسم، وهي أصغر من إشارة المرور في الأسفل، كما أن الكابلات تصبح أصغر وتقترب من بعضها البعض وكأنها كانت خطوطاً متوازية متقاربة في المسافة.

ث

كيف يصور ستيتلا تعقيد عصر الآلات الحديث؟ كيف أظهر حركته الديناميكية؟
لقد خلط الخطوط السميكة والرفيعة معاً، مظهرًا أجزاءً وقطعاً من الأشكال وكأنها فقط لمحات موجزة لها؛ واستخدم ألواناً ضبابية وأضاف خطوطاً قطرية ومنحنية توحى بالحركة.
اطلب من الطلاب التعرف على بعض الخطوط الرأسية في هذا الرسم. كيف تؤثر على ديناميكيات التركيب؟
إنها تمنح الفوضى شيئاً من النظام.

فسّر

إ م ث

شجّع الطلاب على تخيل ما سمعه ستيتلا عندما وقف على الجسر في الليل.
الجسر فوق نهر، فربما سمع أبواق قوارب الجر، وأصوات قطارات الأنفاق، والسيارات والشاحنات التي تقف فوق الجسر.

م

ما اعتقادك فيما وجده ستيتلا ساحراً بالنسبة للجسر؟
لقد أسره حجمه الضخم، وتعقيد خطوط الكابلات، وزواياه التي تصيب بالدوار، فعندما تسير فوق الجسر، تُرى الأشياء مثل الشطايا، وتضيء المصابيح الأمامية هنا وهناك، وتسمع حركة المرور في المياه وعلى الجسر. وبالنسبة لستيتلا، كانت التجربة مدنية وعصرية ومرعبة إلى حد ما.

(الثانوية)؛ ماي أنطونيا، ويلا كاتر (المتوسطة،
الثانوية)؛ «التمثال الجديد»، إيما لازاروس
(الثانوية)؛ الشرق يمتد إلى الغرب، يونج هيل
كانج (الثانوية)
الفنون: المدرسة المستقبلية

روابط أدبية ومستندات رئيسية: "عبور
معدية بروكلين"، "والت ويتان (الثانوية)؛
الجسر، هارت كرين (المتوسطة، الثانوية)؛ جسر
بروكلين (صفحة في حياتي)، جوزيف ستيتلا
(الثانوية)؛ أولياء النعمة. أنزيا يزيرسكا
(المتوسطة)؛ نادي البهجة والحظ، أمي تان

روابط تاريخية: الصناعية؛ نهضة المدينة؛ تجربة
المهاجر؛ جزيرة إليس
رموز تاريخية بارزة: جون وواشنطن روبلينج
علوم: الهندسة المدنية